العرب
الأحد 2020/03/15
السنة 42 العدد 11647



# كرة القدم الأوروبية تتجهز لما بعد جائحة كورونا

## خسائر مالية تنتظر الأندية وقنوات البث التلفزيوني أكبر متضرر

تعمل الأندية الكبرى والاتحادات الدولية على دراسة الأثر المالي السيء الذي سيخلفه توقف النشاط الرياضي لمعظم الدوريات الأوروبية على الأندية بداية من هذا الأسبوع بسبب تفشي فايروس كورونا، لكن المحللين يشيرون إلى أن ضرره المادي سيكون مضاعفا على قنوات البث التلفزيوني أكثر من الأندية الرياضية.

باريس – فرض فايروس كورونا نفسه على الجميع دون استثناء مسببا شللا كاملا في جل القطاعات، لكن يظل القطاع الرياضي أكبر متضرر بعد توقف جميع الدوريات الأوروبية، وهو ما يفرض على القائمين عليها دراسة وتتبع الآثار المالية الكبيرة التي سيخلقها وباء "كوفيد – 19" على الأندية في مرحلة أولى وعلى جميع الأنشطة المرتبطة برياضة كرة القدم ومنها قنوات البث التلفزيوني.

وتسبّب تفشي الوباء في "موت سريري"، وإن كان مؤقتا حتى الآن، لجميع مسابقات أندية كرة القدم في أوروبا بدءا من هذا الأسبوع، مما يطرح تساؤلات حول الضرر المالي الكبير والذي ستبدأ آثاره في البروز بعد نهاية جائحة "كوفيد – 19".

وبحلول مساء الجمعة، كانت البطولات الخمس الكبرى (إنجلترا، ألمانيا، فرنسا، إسبانيا وإيطاليا) قد أعلنت وقف المباريات التي عادة ما تملأ جدول عطلة نهاية الأسبوع، وذلك لفترات متفاوتة، مثلها مثل بطولات أخرى كالبرتغال وهولندا.. كما أرجأ الاتحاد القاري (يويفا) مباريات الأسبوع المقبل ضمن مسابقتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، ودعا إلى اجتماع الثلاثاء لبحث مصيرهما ومصير بطولته الأهم للمنتخبات، كأس أوروبا، التي من المقرر أن تقام بين الـ12 من يونيو والـ12 من يوليو القادمين في 12 مدينة.

> ستكون فترة التوقف بمثابة اختبار لمختلف أطراف اللعبة الذين وجدوا أنفسهم أمام سيناريو لم يخطر ببال أحد

وتم تداول أخبارالسبت التي تفيد ببحث حلول لاستكمال مسابقة دوري الأبطال. ووفقا لما كشف عنه تقرير أوردته صحيفة "ميرور" البريطانية السبت، فإن هناك اقتراحا باستكمال دوري الأبطال عن طريق لعب ربع ونصف النهائي من مباراة واحدة على ملعب محايد. وأشار التقرير إلى أن الأمر ستتم دراسته خلال اجتماع الاتحاد الأوروبي الثلاثاء لوضع بعض التعديلات على البطولة القارية.

وعمدت البطولات الوطنية بداية إلى إقامة مباريات من دون جمهور، وهو ما طال أيضا المسابقتين القاريتين. لكن مع اتساع رقعة "كوفيد – 19" الذي بات مصنفا وباء عالميا من قبل منظمة الصحة العالمية، والقيود الكبيرة التي فرضت من قبل العديد من الدول على حركة السفر، وجدت الهيئات الكروية نفسها مرغمة على فرض تعليق شامل حتى مطلع أبريل القادم على الأقل.

ولم يرُق القرار الأوّلي باستمرار المنافسات في غياب المشجعين، للعديد من المعنيين بكرة القدم، ومنهم البرتغالي أندريه فياش- بواش مدرب نادي مرسيليا الفرنسي الذي قال "برأيي يجب تعليق كل المنافسات". وأضاف "في الصين (حيث البؤرة الأساسية للفايروس) تمتعوا بمسؤولية أكبر مما كان عليه الوضع في أوروبا".

لكن الواقع الاقتصادي والمالي بدأ يفرض نفسه على أندية القارة العجوز التي تنفق مبالغ كبيرة من الأموال على فرق كرة القدم وتعتمد بشكل كبير على مداخيل المباريات والمشجعين وحقوق البث التلفزيوني.

وقال كارل هاينتس- رومينيغه، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ بطل ألمانيا في المواسم السبعة الماضية، "في نهاية المطاف، الأمر يتعلق بسبل تمويل كرة القدم المحترفة"، وذلك ردا على سؤال عما إذا كان من الأفضل وقف مزاولة اللعبة في ألمانيا لما تبقى من الموسم الحالي.

وأضاف "إذا لم تحصل على الدفعات من الناقلين التلفزيونيين، العديد من الأندية الصغيرة والمتوسطة ستعاني من مشاكل في السيولة".

وبحسب دراسة لإذاعة "كوبي" الإسبانية، ستخسر أندية الليغا التي أعلنت هذا الأسبوع التوقف لمرحلتين على الأقل، ما مجموعه 600 مليون يورو (665 مليون دولار أميركي) في حال عدم إقامة مباريات أخرى هذا الموسم.

وسيؤثر ذلك بشكل كبير على الأندية، لاسيما الصغيرة والمتوسطة التي لا تتوافر لديها قدرات مالية كبيرة أو عقود رعاية ضخمة. ويخشى أن يمتد التأثير الاقتصادي لذلك أبعد من كرة القدم، إذ تساهم الرياضة بـ1.4 في المئة من مجمل الناتج المحلي في إسبانيا، بحسب أرقام نشرتها رابطة الدوري.

أما في إنجلترا حيث تعد عقود البث التلفزيوني من الأغلى في العالم، فيتوقع أن تتمكن أندية الدوري الممتاز من تحمّل الخسائر التي قد يسببها إيقاف المباريات لفترة وجيزة، إلا أن التأثير الأكبر سيطال أندية الدرجات الثلاث الأدنى، والتي أرجئت منافساتها أيضا مثل مباريات دوري السيدات. وقال رئيس نادي ستوك سيتي من الدرجة الإنجليزية الأولى (الثانية عمليا) بيتر كوتس لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، إن الأمر يختلف بالنسبة إلى الأندية خارج الدوري الممتاز "إذ تعتمد بشكل أساسي على إيرادات حضور المباريات والنشاطات التجارية، في حين أن جزءا بسيطا من عائداتها مصدره وسائل الإعلام"، في إشارة إلى مالكي حقوق البث.

وأضاف "هذا (التوقف) سيتسبب بمضاعفات مالية خطرة" قد تصل إلى حدود خطر الإفلاس بالنسبة إلى بعض الأندية.

وستكون فترة التوقف المقبلة بمثابة اختبار لمختلف أطراف اللعبة الذين وجدوا أنفسهم أمام سيناريو لم يكن يخطر ببال أحد.

وبعد تخبط في الأيام الأولى لجهة إرجاء مباريات والإبقاء على غيرها، أو منع المشجعين من الحضور، رسا الخيار على إرجاء المراحل مؤقتا بدلا من إقامتها أمام مدرجات خالية، ما يفقد اللعبة الكثير من رونقها وحماسها للاعبين والمشاهدين على السواء.

وما قد يطمئن الأندية على الأقل هو أن عقود البث التلفزيوني وعائداتها ستجد طريقها إلى خزائنها عاجلا أم آجلا، وستعوّض بشكل مّا غياب إيرادات المباريات والملاعب طوال فترة التوقف. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال الهواجس الاقتصادية لاعبا أساسيا في الأروقة.

وفي الوقت الراهن، تجد القنوات التلفزيونية التي التزمت بدفع مبالغ طائلة، نفسها من دون مباريات جارية لبثها مباشرة على الهواء، وإيصالها إلى مشتركين سبق لهم أن دفعوا اشتراكات أيضا للحصول على هذه الخدمة.

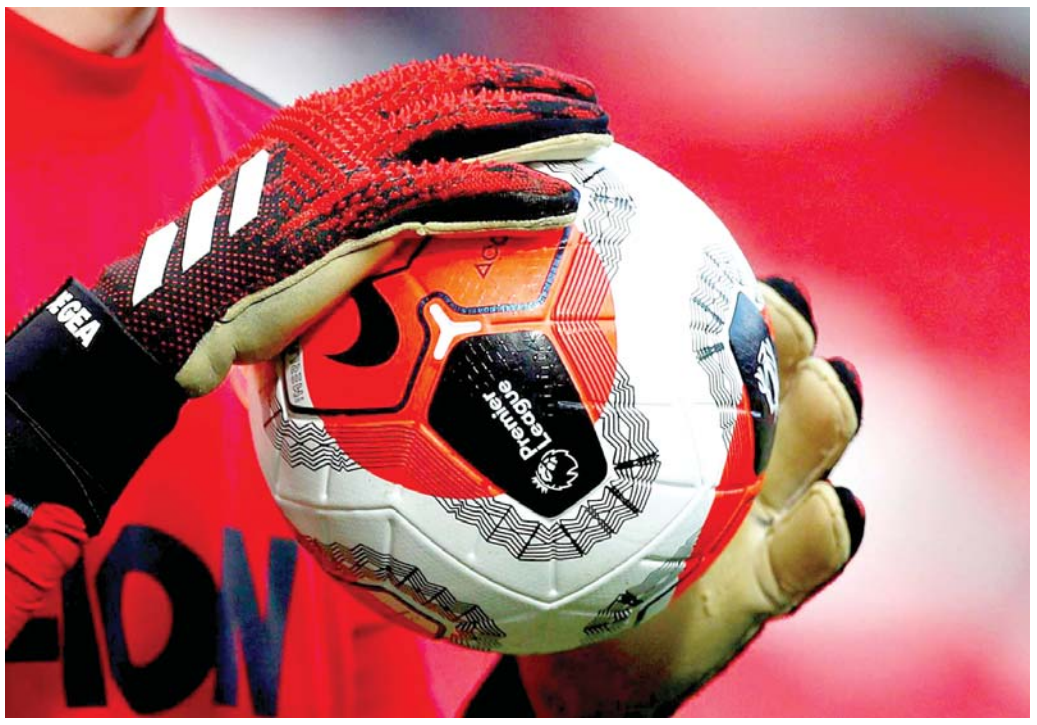

الكرة في دائرة كورونا الحمراء

# حوار ثأري بين المنستيري والأفريقي في كأس تونس

تونس – ستكون أنظار متابعي كرة القدم التونسية معلقة إلى ملعب مصطفى بن جنات الأحد لمتابعة لقاء قمة ثأري ضمن ثمن نهائي كأس تونس بين الاتحاد المنستيري وضيفه النادي الأفريقي.

وتقام جميع مباريات الكأس خلف أبواب موصدة بعدما قرر الاتحاد التونسي لكرة القدم حظر الحضور الجماهيري بسبب تفشي فايروس كورونا عملا بما قامت به العديد من الدول فيما اختارت أخرى تعليقها حتى إشعار آخر.

ويدخل المنستيري المواجهة بأسبقية معنوية بعدما ألحق بفريق "باب الجديد" أول هزيمة له في سباق الدوري. ويسعى الاتحاد، الذي يعد مفاجأة الدوري التونسي هذا العام، إلى تخطي عقبة الأفريقي والذهاب بعيدا في مشوار الكأس.

قمة واعدة

وقال مدرب الفريق الأسعد الشابي في تصريحات صحافية لموقع الفريق "وضعتنا القرعة في مواجهة صعبة أمام الأفريقي.. علينا أن ندخل اللقاء بشكل جيد لمواصلة المغامرة في الكأس".

من جانبه يحرص الأفريقي على إنقاذ موسمه بالتعويل على مسابقة الكأس بعد أن خرج من دائرة المراهنة على لقب الدوري إثر خصم ست نقاط من رصيده بقرار من الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا".

كما يخوض فريق "باب الجديد" هذه المواجهة رافعا شعار الثأر من مضيفه الذي أسقطه في فخ الهزيمة ضمن مرحلة ذهاب الدوري بهدف دون رد.

كما ستكون الأنظار مشدودة إلى مباراة ثانية لا تقل أهمية بين فريقين من الرابطة المحترفة الأولى ونعني بهما النجم الساحلي ومضيفه نجم المتلوي الذي يتذيل أسفل ترتيب الدوري ويصارع من أجل البقاء.

وعلى الورق، تبدو حظوظ فريق جوهرة الساحل وافرة لحسم اللقاء لصالحه قياسا بفارق المستوى بين الفريقين، لكن على الميدان فإن كل شيء يصبح ممكنا خصوصا بعد دوامة أزمة النتائج التي دخل فيها فريق النجم ومنها مباراته في الدور الـ32 أمام النادي القربي (فريق من الدرجة الثالثة)، وتأهله على حسابه بركلات الترجيح ما يجعله يدخل مباراة الأحد بنوع من الحذر.

لكن أبناء المدرب قيس الزواغي يراهنون على إنقاذ موسمهم والحصول على لقب الكأس على أقله هذا العام بعدما ابتعدوا عن دائرة المراهنة على لقب الدوري كما أن مغادرتهم لمسابقة دوري أبطال أفريقيا تركت أثرا بالغا داخل الفريق، ما يعني أن التعويض هو الشعار الذي يرفعه لاعبو الساحل.

وفي بقية المباريات يصطدم النادي البنزرتي بفريق اتحاد تطاوين بينما يصارع الفريقان من أجل البقاء ضمن أندية النخبة في سباق الدوري.

ويأمل كلا الناديين في مواصلة المشوار بسباق الكأس ليشكل التأهل إلى الدور ربع النهائي حافزا معنويا للاعبين لتحقيق نتائج إيجابية في الدوري مثلما أكد مدربا الفريقين سفيان الحيدوسي وحمادي الدو.

وتدور أربع مواجهات أخرى تجمع فرق من الرابطة الأولى بأخرى من الرابطة الثانية حيث يواجه الصفاقسي جمعية جربة فيما يحل الترجي الرياضي ضيفا على مستقبل المرسى، بينما يتبارى الملعب التونسي مع قوافل قفصة ويستقبل هلال الشابة فريق سبورتينغ بن عروس.

# محنة رونالدينيو

مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

حدث جلل يعيشه هذه الأيام لاعب ألمعي طبع التاريخ الكروي وصنّف في السابق ضمن أساطير الكرة في العالم، حدث قاس وموغل في الإحباط والتعاسة ربما يبدو أكثر ألما وحدّة من صدمة هذا الفايروس الذي ضرب العالم.

الحديث ببساطة هنا يخصّ رونالدينيو النجم السابق لبرشلونة والمنتخب البرازيلي، فما أقسى الحياة وتفاصيلها وما أقصى امتداداها وأبعادها، وما أصعبها عندما تعبث بالنجوم والأساطير وتتلاعب بهم.

رونالدينيو هذه الأيام ربما بصدد المرور بأصعب امتحان في حياته، هو كذلك بلا شك، فهذا النجم المتألق والساحر والمبدع يعيش حاليا ظروفا صعبة للغاية واستثنائية بكل ما في الكلمة من معنى.

رونالدينيو يوجد حاليا في السجن ولا أحد يعرف مصيره بما أن حيثيات "القبض" عليه في الباراغواي هي تهمة تجاوز حدود هذا البلد بجواز سفر مزيّف.

مرّ على زمن إيداعه السجن أكثر من أسبوع ومن الصعب التكهن بخروجه قريبا، خاصة وأن الحيثيات الجديدة تفيد بأن قاضي التحقيق أمر بمواصلة التحقيق في ملابسات هذه القضية لوقت أطول.

بلا شك قد يقضي النجم السابق لبرشلونة الذي ملأ الدنيا وشغل الناس لأكثر من عقد من الزمن عقوبة ستسلبه حريته لفترة محددة من الزمن.

لا أحد يعرف حقيقة ملابسات ما حفّ برونالدينيو، ولا أحد بمقدوره تفسير تورط اللاعب في تهمة يعاقب عليها القانون، ولا أحد أيضا بإمكانه تبرير دخول النجم البرازيلي إلى الباراغواي بجواز سفر "مدلّس".

فهذا اللاعب بشهرته وسمعته وتأثيره وخاصة إرثه الكروي الخالد، لم يكن بحاجة بالمرة للوقوع في هذه الورطة والمستنقع الشائك، وهو يعلم جيدا أن مكانته المرموقة تسمح له بأن يكون ضيفا مبجلا في كل البلدان.

من الثابت أن هناك لبسا ما، وقد تظهر تفاصيل جديدة ربما قد تساعد هذا النجم في الخروج من الأزمة أو قد تورّطه بشكل نهائي.

لكن من المؤكد أيضا أن رونالدينيو تعامل مع الموضوع في بدايته بسذاجة وحمق، فما دهاه كي يقوم بهذا الفعل وما الذي أصابه حتى يسقط في المحظور، ألم يكن يعلم أنه ارتكب حماقة وجرما يعاقب عليهما القانون؟

ألم يفكر في كل الرصيد الذي كسبه بعد مسيرة حافلة بالتتويجات والنجاح والتألق اللافت، إنها لعمري تفاصيل رواية تجسد بحق كل مجسدات نموذج "الحمق" المتأصل لدى بعض النجوم الذين خدعتهم مظاهر الشهرة، لتصيبهم بالسذاجة والتهور وقلة التبصر.

اليوم يمرّ رونالدينيو بأصعب اختبار في حياته، من المؤكد أن قضاء عقوبة السجن مهما كانت الفترة التي سيقضيها هي أصعب وأقسى وأقوى من كل الظروف الأخرى.

صحيح أن هذا اللاعب عانى من ظروف معيشية صعبة في طفولته، لكنه نجح وقتها في أن يطوّع كل تلك العراقيل والصعوبات ويحولها إلى نجاح باهر.

لقد ساعدته آنذاك موهبته الفذة وأنقذته من متاهات الضياع والتشرد والفقر رغم قلة حيلته وضعف تجربته، فغزا العالم بفنيّاته العالية ومهاراته الرائعة، ونصّب نفسه ضمن ملوك الكرة خلال العشرية الأولى من هذه الألفية.

إنجازاته تؤكد ذلك، سواء مع المنتخب البرازيلي المتوّج معه بكأس العالم سنة 2002 أو مع برشلونة الذي ساهم في سطوع نجمه طيلة سنوات محليا وأوروبيا.

لكنه اليوم افتقد الموهبة، وافتقد أيضا التجربة والحكمة فسقط في الفخ، رغم أنه كان يتوجب عليه أن يكون أكثر ذكاء وفطنة، كان يتوجب عليه أساسا أن ينظر إلى تاريخه الحافل ولا يسعى إلى تلطيخه.

لقد جنى الأحمق على نفسه، وتورط "المغرور" بسبب تهوره، وها هو الآن يعيش حالة من الهلع والفزع، ربما أكثر حدة من الفزع الذي أصاب العالم بسبب "فايروس كورونا".

رونالدينيو كان يتوجب عليك أن تبتعد عن كل الشبهات وتسمو إلى العلو وترتفع بنفسك عن كل المخاطر والمغامرات، كان عليك أن تفعل أكثر من هذا حتى لا تتورط في فعل مشين قساوته يمكن أن تكون تأثيراتها أكثر من تداعيات "كورونا".

قد تطول فترة إقامته بالسجن، وقد تنتهي قريبا، لكن من المؤكد أن هذا النجم العالمي السابق يتحتم عليه هذه المرة وأكثر من أيّ وقت مضى أن يتعلم كل الدروس السابقة وكذلك اللاحقة.

صحيح أن الجميع أصيب بالذهول مما يحدث لهذا اللاعب، وصحيح أيضا أن زميله السابق في برشلونة ليونيل ميسي تعهد بمساعدته، وصحيح كذلك أن الخروج من المتاهة آت لا ريب فيه، لكن قبل كل هذا على رونالدينيو أن ينفض عن نفسه كل غبار التهور والاستهتار، حتى لا يتكرر السيناريو مستقبلا، فالتاريخ لا يعيد نفسه إلا إذا عجز الحمقى عن فهمه جيدا.

# التعاقد مع معلول يثير الانقسام في سوريا

دمشق – خلّف تعاقد اتحاد الكرة السوري مع المدرب التونسي نبيل معلول لقيادة المنتخب الأول خلال الفترة المقبلة جدلا واسعا تراوحت حدته بين مرحّب ومؤيد له وبين معترض عليه وممتعض منه بسبب توقيته وأثره السلبي.

وأعلن اتحاد الكرة السوري الخميس الماضي أنه تعاقد رسميا مع معلول لتحقيق حلم الجماهير بالوصول إلى المونديال لأول مرة في تاريخ الكرة السورية.

وأثار هذا القرار ردودا متباينة في سوريا. ويرى المدرب السوري فاتح ذكي أن اتحاد الكرة استعجل في قرار التعاقد مع معلول، خاصة بعد أن قرر الاتحادان الآسيوي والدولي تأجيل التصفيات الآسيوية لأكثر من 6 أشهر.

وقال ذكي "ماذا سيفعل معلول خلال هذه الفترة؟ مع العلم أن الوديات متوقفة، فهل يعقل أن يقبض المدرب وجهازه المساعد مئات الآلاف من الدولارات وهو يتابع عمله أيضا كمحلل فني في إحدى القنوات الفضائية القطرية؟".

وأضاف "الدوري المحلي متوقف، وبذلك لن يستطيع متابعة الفرق ومراقبة اللاعبين لضمهم إلى المنتخب، كان من الأفضل تأجيل التفاوض وإعلان التوقيع لحين معرفة استئناف الدوري أو التصفيات الآسيوية المشتركة".

ويؤيد كثيرون ما ذهب إليه ذكي خصوصا بعد إعلان توقيف جل المسابقات والأنشطة الرياضية في معظم الدول العربية والأوروبية إلى أجل غير مسمّى بسبب ما يعرف بجائحة كورونا، ويرون أنه يكشف حجم ارتباك القرار الذي يعاني منه الاتحاد السوري.

ويؤيد اللاعب الدولي جهاد أشرفي هذا الرأي بقوله إن اتحاد الكرة اتخذ قرارا متسرعا خاصة أنه اشترط أن يبقى في عمله كمحلل بإحدى القنوات وكذلك رفضه الإشراف على المنتخبات الوطنية الأخرى كالأولمبي والشباب.

وقال أشرفي "كنا نتمنى أن يتم تجديد الثقة في الجهاز الفني القديم بقيادة فجر إبراهيم".

وخلافا لهذه الآراء المعارضة لفكرة التعاقد مع التونسي في هذه الفترة بالذات، أشاد الدولي السوري جومرد موسى بخطوة الاتحاد ورأى أنه قام بالمطلوب، خصوصا أنه توصل إلى اتفاق مع مدرب كبير يمتلك خبرة ومعرفة ولديه أفكار رائعة ونجح في قيادة "نسور قرطاج" إلى المونديال.